

10 التعليق على كتاب السلسبيل في شرح الدليل (مقدمة في الحج) أ.د سعد بن تركي الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا هذا هو الدرس الثاني في هذه الدورة العلمية وهو الدرس الاول في تعليق على كتاب السلسبيل في شرح الدليل - 00:00:16

لهذا اليوم السبت الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة من عام الف واربععهنة واربعين للهجرة الذي يوافقه السابع والعشرون من الشهر السابع من عام الفين وتسعة عشر للميلاد وسيكون هذا الدرس - 00:00:36

كتاب المناسك ونحن الان مقبلون على موسم الحج وبعضهم يعبر بالمناسك وبعضهم يعبر بكتاب الحج المؤلف قال كتاب الحج ووجه تعبير بعض العلماء بالمناسك حتى يشمل الحج وال عمرة ولكن العمرة تعتبر حجا اصغر - 00:01:02

قال المؤلف رحمة الله كتاب الحج الحج معناه في اللغة القصد هذه المادة احياء والجيم تدور حول معنى القصد واما تعريف الحج شرعا فالحج اشهر من ان يعرف لكن جرت عادة الفقهاء - 00:01:33

تعريف الابواب التي يقومون بشرحها فهناك عدة تعريفات ومن اجوتها التعبد لله تعالى باداء النسك على ما جاء في السنة وهذا تعريف الشيخ محمد العثيمين رحمه الله وهو تعريف جامع مانع - 00:02:01

ولابد من اضافة كلمة التعبد لان الحج عبادة فلابد من ان يقصد الحاج التعبد لله عز وجل بهذه العبادة باداء النسك حتى يشمل الحج وال عمرة فاذا كان حجا فالمقصود باداء افعال الحج على ما جاء في السنة وسيأتي الكلام عن العمرة وعن تعريفها - 00:02:24

هناك بعض الفقهاء عرف الحج بأنه قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص لكن هذا التعريف غير مانع لانه يدخل فيه من قصد مكة للتجارة مثلا في زمن معين فقد قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص - 00:02:59

ولذلك فالتعريف الاول اجود العمرة معناها في اللغة الزيارة ومعناها شرعا زيارة البيت الحرام على وجه مخصوص مادة العمرة في الاصل معناها الزيارة ولذلك انتبه لهذا التعريف هذا له اثر - 00:03:21

بمسألة عمرة المكي عمرة المكي المقصود بالمكي من كان من اهل مكة او كان مقیما في مكة ويريد ان يأتي بعمره وهنا لابد من ان يحرم من خارج حدود الحرم - 00:03:47

من الحلم واقرب الحل وادناه التنعيم وهذا له ادلة لكن من جهة النظر قالوا ان حقيقة العمرة في اللغة انها هي الزيارة ولا يصدق على الانسان انه زائر الا اذا - 00:04:05

اتى من الحل الحرم اما اذا كان داخل الحرم ما يصدق عليه انه زائر فأخذوا هذا من التعريف اللغوي للعمرة فلا يلاحظ هنا يعني كيف ان هذه التعريفات تفيينا في بعض المسائل والاحكام الشرعية - 00:04:28

ولذلك الحاج المكي وهكذا من كان مقیما في مكة اذا اراد الحج من اين يحرم من مكة ولا يحتاج الى ان يخرج خارج حدود الحرم لانه اصلا سيجمع بين الحل والحرم - 00:04:50

فان عرفة من الحل المزدلفة ومنى من الحرم فهو سيجمع بين الحل والحرم لكن مكي لكن في العمرة لم يجمع بين الحل والحرم الا اذا

خرج خارج حدود الحرم هذه الفائدة اذا افادنا ايها هذا التعريف للعمره - [00:05:11](#)
والحج عبادة عظيمة من افضل واجل واعظم العبادات بل ان ظاهر والاحاديث الواردة في فظله انه يكفر جميع الذنوب حتى الكبائر
وهذه خصيصة للحج لا توجد في غيره من العبادات - [00:05:33](#)

فمثلا الصلوات الخمس لا تکفر الكبائر صيام رمضان لا يکفر الكبائر صلاة الجمعة لا تکفر الكبائر ويidel لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مکفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر - [00:05:58](#)
رواه مسلم في صحيحه اذا اجتنبت الكبائر اما الحج الذي ورد فيه انه يکفر جميع الذنوب ومن ذلك قول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لهن اتقى - [00:06:24](#)

ومعنى فلا اثم عليه كما قال ابن حجر الطبری وغيره ان المقصود انه يرجع من ذنبه ولا اثم عليه وليس معنى لا حرج عليه وانما المقصود من يرجع من ذنبه ولا اثم عليه - [00:06:47](#)
لانه لا يقال لا حرج عليه اذا تأخر افضل كيف يقال لا حرج عليه اذا تأخر لكن المقصود انه يرجع من ذنبه وقد حطت عنه جميع اللاثام سواء تعجل او تأخر اذا اتقى الله في حجه - [00:07:07](#)

وما اذا كان يرجع ولا اثم عليه فمعنى ذلك آآ انه لا اثم عليه صغير ولا كبير. قد حطت عنه جميع اللاثام وايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه - [00:07:26](#)
متافق عليه وهل الذي ولدته امه عليه ذنوب صغائر وكبائر ابدا حطت عنه جميع الذنوب واللاثام وايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة - [00:07:47](#)

وفي قصة اسلام عمرو بن العاص يقولون احد دهاء العرب الاربعة لما اراد ان يسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ابسط يمينك وبيفك بسط النبي صلى الله عليه وسلم يداه. قبض عمرو يداه - [00:08:05](#)
قال عليه الصلاة والسلام لم يا عمرو؟ قال اردت ان اشترط قال تشرط ماذا؟ قال اشترط ان يغفر لي قال النبي صلى الله عليه وسلم اما علمت يا عمر - [00:08:27](#)

ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج وهذا موضع الشاهد وان الحج يهدم ما كان قبله هذا الحديث اخرجه مسلم في الصحيح وان الحج يهدم ما كان قبله - [00:08:50](#)

هنا جعل النبي صلى الله عليه وسلم حج مکفرة للذنوب كالاسلام وكالهجرة وقوله يهدي ما كان قبله ظاهر ومکفر جميع الذنوب وجاء في حديث العباس ابن مردارس ايضا ما يدل على ان الحج يکفر جميع الذنوب حتى ما كان متعلقا بحقوق العباد - [00:09:13](#)
لكن هذا الحديث ضعيف والاقرب والله اعلم ان تکفير الحج للذنوب انما هو لما كان متعلقا بحقوق الله تعالى اما ما كان متعلقا بحقوق العباد فلا يکفره لا الحج - [00:09:42](#)

ولا حتى القتل في سبile ما يکفره ما يکفره شيء ولهذا في سرسبيل فيه عبارة نقلت عن الامام ابن تيمية رحمه الله قال الامام ابن تيمية في صفحة مئتين وخمسة اللي معه سرسبيل قال الامام ابن - [00:10:04](#)

ابن تيمية حقوق العباد من المظالم وغيرها لا تسقط بالحج باتفاق الائمة والحديث الذي يروى في سقوط المظالم وغيرها بذلك في حديث عباس ابن مردارس حديث ضعيف حقوق العباد ايتها الاخوة - [00:10:21](#)

امرها عظيم عند الله عز وجل عظم النبي صلى الله عليه وسلم شأنها في اعظم مجمع. اعظم مجمع اعظم مجمع في عهد النبي عليه الصلاة والسلام اين ومتى اعظم مجمع خطب فيه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:42](#)

من يجيب عن هذا السؤال نعم في الحج في اي اي مكان بعرفة لما حج معه قراية مئة الف يعني اكثر الصحابة عدد الصحابة كما قال ابن حزم وغيرهم مئة واربعة وعشرين الف - [00:11:02](#)

يعني حج اكثر الصحابة وخطب فيهم خطبة عظيمة من اعظم الخطب افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ايها الناس ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا؟ الاهل بلغت اللهم فاشهد - [00:11:18](#)

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم حرمة دماء المسلمين وأموالهم واعراضهم كحرمة اليوم الحرام في الشهر الحرام

هل هناك حرمة اعظم من اليوم الحرام في الشهر الحرام؟ في البلد الحرام - 00:11:42

حرمة حقوق العباد وحرمة دماء العباد وأموالهم واعراضهم كحرمة اليوم الحرام في الشهر الحرام الله انظر الى الى تعظيم الشريعة لشأن حقوق العباد ومع ذلك مع الاسف - 00:11:58

يعني كما ترون الان واقع المسلمين الان معظم اخبار القتلى التي نسمعها يوميا قتلى من المسلمين وترون الان واقع يعني المسلمين المريض بشأن تعظيم حرمات المسلمين ولذلك حتى في في شأن اموال المسلمين - 00:12:20

مع انها يعني الاموال هي اسهل مقارنة بالدماء وبالاعراض ومع ذلك يقول عليه الصلاة والسلام من اقتطع حق امرى مسلم بيمينه فقد حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا - 00:12:47

قال وان كان قضيما من اراك ما هو القاضي بن اراك عود سواك وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصحيح حتى وان كان قضيب نار ابن سعود السواك حق أخيك المسلم اخذته - 00:13:09

منه وانت متعمد فانظر الى هذا الوعيد فقد حرم الله عليه الجنة واوجب له النار وهذا من النصوص الوعيد وفي اللفظ الآخر لقي الله عليه غظبان وهو عود اراك ما بالك بمن يقطع اموالا آآ - 00:13:28

اكثر من هذا وما بالك من يتبعى على اعراض المسلمين وما بالك من يتبعى على دماء المسلمين فحقوق العباد ما يكفرها شيء حتى الشهيد الذي قتل في سبيل الله الذي باع نفسه لله. باع نفسه لله - 00:13:49

تحط عنه جميع الذنوب الا ما كان متعلقا بحقوق العباد. هاي تبقى لاصحابها يوم القيمة بل حتى المقتول قصاصا الذي قتل غيره ثم اقتصر منه القصاص انما هو حق لولياء الدم. اما حق المقتول يبقى له يوم القيمة - 00:14:10

حقوق العباد امرها عظيم ايها الاخوة. ما يكفر لا الحج ولا حتى الشهادة في سبيل الله ولا اي شيء تبقى لاصحابها يوم القيمة القصاص بين الناس يوم القيمة يكون بالحسنات - 00:14:34

والسيئات ومن اعظم الحسرات ان يرى الانسان اجرؤ اعمال كان يعملها لله من صلاة وزكاة وصيام حج وصدقات وغير ذلك تذهب هذه الاجور في موازين غيره بسبب سوء سلوكه وسوء خلقه - 00:14:50

وتعديها على الناس ظلم هذا اكل مال هذا قذف هذا سخر من هذا اغتاب هذا ثم يوم القيمة توزع حسناته وهو ينظر توزع على الناس فان فنيت حسناته اخذ من سيئاته فطرحت عليه ثم طرح في النار - 00:15:13

يتحصر الحسرات العظيمة قد يكون انسان مسابق للخير والصلاوة والصوم والصدقات والزكاة لكن عند السوء خلق عنده جرأة على حقوق العباد فيأخذون من حسناته وينظر وهذا من اعظم ما يكون من الحسرة - 00:15:35

وانك لتعجب عندما ترى بعض مواقع التواصل الاجتماعي تدخل على حساب احدهم فتجده مليئا بالسباب وبالشتائم وبالقذف في الاعراض تصنيف الناس الواقع في في اعراض في اعراض اناس هم غافلون - 00:15:58

ثم قال الله تعالى في شأن المحسنات الغافلات انسان غافل ويأتي اخر ويقع في عرضه يقذفه ويسبه ويسخر منه فهذا ما اعظم مصبيته عندما يلقى ربه عز وجل فتوخذ حسناته التي عملها لله وتعطى لهؤلاء الذين وقع في اعراضهم - 00:16:22

فهذه قضية من القضايا المهمة التي ينبغي ان تكون حاضرة في في ذهن المسلم وان لا يغفل عنها ان يكون معظمها لحرمات العباد الحج اذا لا يكفر ما كان متعلقا بشأن حقوق العباد - 00:16:50

ولا يكفرها اي شيء اخر ولهذا لما اتى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله تكفر عنى جميع خطاياه؟ قال عليه الصلاة والسلام ان قتلت وانت صابر - 00:17:09

محتسب مقبل غير مدبر حطت عنك خطاياك ثم ناداه عليه الصلاة والسلام قال ماذا قلت؟ فعاد عليه فعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الا الدين فان جبريل قال لي ذلك. الا الدين - 00:17:27

يعني الا ما كان متعلقا بحقوق العباد لا تکفره حتى الشهادة في سبيل الله والحج يتميز بعدة خصائص الحج له ميزات

وخصائص تميّزه عن بقية العبادات منها اولاً ما ذكرنا من ان الحج يقع مكفر لجميع الذنوب بما فيها الكبائر - [00:17:46](#)
اً ما كان متعلقاً بحقوق العباد بخلاف غيره من العبادات ومن اهل العلم من قال ان الكبائر كلها لا بد فيها من توبة وهذا الصحيح لكن
ظاهر النصوص كما قال ابن حجر وغيره ان الحج له خصوصية في تكفير حتى الكبائر - [00:18:10](#)